وعلي الثاني خمس فذكروا ان فقها الوقت انكروا ابه فلم يلتفت عليهم ولم يزل ملازم
عليه حتي توفي فلما تفقه ابن اخيه اسمعيل بن محمد وطالع الشروح وجد فيها وجها
لبعض ايمة المذهب يوافقه وكان متي زار قبره يقول له ايسرك يا عم اني وجدت
وجها قايلا بقولك قلت هذا الوجه خرجه فقال يحيي علي قول ابن سريج فيما اذا قطع الامام حز
يديه ورجليه ثم حز رقبته ان الديات تتعدد ويجب هنا ثلاث اروش حكاه الرافعي
والقمولي والله اعلم واما اولاد محمد فقد ذكرنا انهم اربعة من بنت حباته وهم علي
وابرهيم واسمعيل واحمد الملقب بالمخلص ولا عقب له لانه كان عابدا زاهدا والغالب
انه لم يتزوج وكلهم نجبوا علما وصلاحا واما الامام اسمعيل فقد ذكر فيمن ورد الي
زبيد ومن يزيد هنا انه نشا علي الطاعة من صباه عازفا عن الدنيا ما مس بيده درهما
قط ولا دينارا ويحكي انه قال لي اربعين سنة ما خطرت الدنيا علي بالي وكان يدرس في
طريق العراق وخراسان وفي الحديث والتفسير وتفقه به جمع وانتفع به خلق لا يحصون
في العلم الظاهر والباطن وكان يسمع مخاطبات ويحصل له الهامات من قبل الحق سبحانه
وتعالي ومكاشفات تدل علي علو مقامه عند الله تعالي وجالس الشيخ ابا الغيث بن جميل
نفع الله به ورزق عشرة اولاد خمسة في الضحي وهم احمد ومحمد ويحيي وابرهيم وعيسي
وخمسة بزبيد لم يعرف منهم بالفقه الا واحد اسمه عمر يلقب ببلال واما الذين
بالضحي فاكبرهم محمد كان يتعانا حوايج ابيه حتي كان الفقيه يقول عنه محمد ولدنا ووالدنا
واحمد كان فقيها فاضلا محققا مشغولا بالتدريس والفتوي متجردا عن اشغال الدنيا
كثير الرزق من الفتوح ينفقه في الخير من الارحام والدرسة وغير ذلك وله جوابات
حسنة علي مسايل وردت عليه من اهل عصره تدل علي براعته واختصر صحيح مسلم
اختصارا احسنا وكان من جملة الفقها الذين حضروا مجلس المويد للنظر في قصة ابي ينظر هذه القصة ولعلها في تاريخ الجندي
شكيل وابي بكر بن علي المشيرقي وذلك بقصر الجند سنة ست عشرة وسبعماية واشار
اليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل واشار الي غيره فلم يقبل وذكر الخبر انهم لم يبرحوا
مقام السلطان حتي اتفقوا علي الاشارة بقضا ابن الاديب وان المشيرقي يعترف بانه
كان مكرها في حكمه علي ابي شكيل وكان الامر كما ذكر وعاد الفقها بلادهم واعطا
السلطان هذا الفقيه كتابا الي صاحب المهجم بمال جزيل لقضاء دين عليه وتوفي
بالضحي بصفر سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما يحيي فكان فقيها فاضلا قايما
بحوايج اهله اتم قيام قال الجندي ثم خلفه ابنان فاضلان هما احمد واسمعيل فاحمد
تفقه بعلي بن محمد وولد محمد الخليلي المقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بربيع الاول
سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما اسمعيل فتفقه بجمال الدين وبعيد احمد بن
ابرهيم فلم يعقب الا ابنتين وعيسي لم يرزق ذرية واما احمد بن اسمعيل فرزق
ثلثة عشر ولدا اشهرهم بالعلم اسمعيل ثم يحيي وابرهيم وهولا الثلاثة ذكرهم الجندي

فقال

فقال ابرهيم كان فقيها صالحا لازم المسجد نحو عشرين سنة وتوفي قبل ابيه بنحو
ثمانية ايام واسمعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام بني محمد بن عمر ثم لما ولي ابن الاديب
القضا جعله قاضيا بالمهجم ثم عزله ابن الظفاري لما جعل القضا اليه بابن عطية
السعدي المقدم ذكره ثم لما عاد ابن الاديب اعاده ثم عزل نفسه تعففا ودرس
بالضحي ايضا واما يحيي فدرس بزبيد ايضا ومن ذرية احمد ايضا محمد وكان صالحا
مكاشفا مشغولا بالله يظن به ولاية فلذلك جزم به الجندي ومنهم عبد الرحمن
الملقب بالاهدل ملقب بالشيخ علي الاهدل تصوف وصحب الشيخ محمد بن المؤذن
وغيره وكان له كرامات ظاهرة وله ولد اسمه يوسف يلقب بالاهدل ايضا ولهذا
ولدان هما احمد ومحمد كانا علي زي الصوفية واحمد اخيرهما توفي بمكة وقد جاور بها عدة
منكفيا سنين لقيته بالابطح في عزلة منكفيا سنة تسع وثماني ماية وتوفي لبضع عشرة واما
محمد فتوفي في سنة سبع وعشرين وثماني ماية ولهما ذرية ومن ذرية اسمعيل بن احمد
جماعة اعيان منهم محمد وهو الكبير الملقب بالزبير دينا كاسمه عديم النظير كرما وعفافا
ووجاهة سمعت من كان يخدمه انه كان ياتيه بكرة النهار مغتسلا علي راسه وهو عزب
فقال له الفقيه يوما انا ابغضك لله تعالي فلا تدخل علي واخرج عني فخرج عنه ثم
وهب له اربعة فروق طعاما وقال له تزوج به وهو والد الفقيه اسمعيل بن محمد الذي
تقدم استشهد في عصرنا قتله بنو الحكم في طريق زبيد في حد السيل من وادي سهام
وكان قتله بسبب فتا بني الحكم انه بالكلية ومنهم عبد الله علي ابيه وعلي اليافعي بمكة
وعلي غيرهما ايضا ومنهم ابرهيم كان عالما ورعا علي منهاج ابايه وامهما بنت ابرهيم بن اسمعيل
المشهور لم يكن لابيها من البنات غيرها وكانت صالحة توفيت ساجدة فيه الحكي ومولد
ابرهيم المذكور سنة اربع عشرة وسبعماية ودرس بزبيد والمهجم زمنا طويلا وتوفي في سنة
اثنتين وتسعين وكان اولاده جماعة تفقه منهم علي ويحيي وكان يحيي يفتي وهو
افقههم وكان احمد مجودا في الفرايض والجبر والمقابلة وكان علي متفقها قايما
في حوايج اهله قياما مرضيا فيحيي توفي في سنة اربع وعشرين وعلي واحد في
سنة ست وعشرين وثماني ماية وليحيي اولاد جماعة منهم محمد وهو صالح تغلب
عليه العبادة ودوام ذكر الله تعالي ومحبة اهل الخير واخوه احمد صاحب حمية في
اهله ومواساة مع الفقير ولعلي ولد اسمه محمد الهادي من الاخيار توفي سنة اربع وثلاثين
ولاحمد ولد هو الان في سن البلوغ يتفقه علي الفقيه علي بن عثمان العطار بالمهجم اذ هو
صهره تزوج باخته من حيوة ابيه احمد بن ابرهيم وكان اسمعيل الشهيد متفقها وله
دنيا واسعة وجاه عريض يعمر المساجد والابار ويكفل الايتام احتسابا وينفق علي
ارحامه عموما وخصوصا حتي قيل انه كان ينفق ماية بيت ويكفي ابوابهم واقوات
غيرهم من الفقرا ولا يبيع الطعام اذا غلي بل يدخره لهم حتي قيل فيه انه يصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)